# أين تكمن قيمة المطالبة بفدك
# أمام عظمة الزهراء عليها السلام

المدرس الدكتور
هناء كاظم خليفة
المدرس المساعد
علي إبراهيم الموسوي (البصير)
الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب

# أين تكمن قيمة المطالبة بفدك أمام عظمة الزهراء عليها السلام

المدرس الدكتور
هناء كاظم خليفة
المدرس المساعد
علي إبراهيم الموسوي (البصير)
الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب

## المقدمة:ـ

لقد تفاوتت أحداث التاريخ الإسلامي فيما تركته من الأثر على مجريات الأمور في عمر هذه الأمة، فمنها ما كان تأثيره وقتياً بغض النظر عن مدى قوته، وآخر ظل تأثيره حتى يومنا هذا فاختلفت الآراء في التفاعل معه والحكم عليه كقضية (فدك) واختلاف الحكومات الإسلامية المتعاقبة في التعاطي معها والتعامل مع نتائج ذلك التعاطي، ومن هنا جاءت رؤيتنا لتسليط الضوء على هذه القضية المهمة والحساسة ولكن ليس على أساس سرد وقائع قصة فدك وأحداثها وإنما لإيضاح جوانب معنوية من خلال بيان قيمة فدك أمام عظمة الزهراء، فبعد التعريف بفدك وتبيين موقعها وما ذكره المؤرخون في حجم مزارعها أشرنا إلى كيفية تعامل الخلفاء مع قضية فدك فمنهم من حجبها عن أهل البيت عليهم السلام ومنهم من ردها لهم حيث انتهى المحور الأول الذي حمل عنوان (فدك بين البداية والنهاية)، أما المحور الثاني فقد جاء تحت عنوان (أهم الدوافع في مطالبة الزهراء بفدك) أوضحنا فيه أن رفعة الزهراء وعلو مقامها يتسامى بها عن المطالبة بفدك من أجل وارداتها المادية فقط على الرغم من أنه حق من حقوقها، لكن سمو هذه النفس وطهارة ذاتها أعلى من أن تتحدد في أطار الجانب المادي الضيق فقط حيث أوضحنا أن هنالك جوانب دينية وسياسية واجتماعية دفعت سيدة نساء العالمين للمطالبة بهذا الحق، أما المحور

الثالث الذي جاء بعنوان (أهم الاستنتاجات عن قضية المطالبة بفدك) فقد أوضحنا فيه أهم ما توصّلنا إليه من استنتاجات عن هذه القضية التي شغلت حيزاً واسعاً في التاريخ الإسلامي وأخيراً نقول بأننا لا ندّعي الكمال فيما قدمناه لأنه فوق كل ذي علم عليم ولكننا فتحنا منافذ جديدة لترى العقول والقلوب قبل العيون أن ماضي الزهراء عليها السلام قد سبق حاضر اليوم المتمثل باعطاء الشعوب حقها في مناهضة الحاكم عن طريق الاحتجاجات السلمية من خلال الحجج المنطقية، هذا الشعار الذي تفتخر به اليوم الدول المتحضرة وضعت أساسه سيدة نساء العالمين قبل أكثر من أربعة عشر قرناً تقريباً، وفي الختام نسأل الباري سبحانه أن نكون قد وفقنا في خدمة أهل البيت عليهم السلام وبلوغ شفاعتهم من خلال إحياء تراثهم المجيد.

**المحور الأول:ـ (فدك بين البداية والنهاية):ـ**

**- الموقع:-**

قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاث[1] حيث تبعد عن المدينة بما يقرب من ١٤٠كم[2]، وهي منطقة زراعية خصبة عُدّت منطقة ارتكاز هامة لليهود بعد خيبر، حيث تكثر فيها العيون والينابيع ونخيلها يقدر بنخيل الكوفة في القرن السادس الهجري وكان جماعة من اليهود يسكنون فدك ويستثمرونها حتى السنة السابعة للهجرة، فلما حارب النبي محمد صلى الله عليه وآله يهود خيبر لنقضهم العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وفتح حصونهم وبقي حصنان أو ثلاث منها لم تفتح حاصرهم الرسول فلما اشتد بهم الحصار راسل أهلها رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤمنهم على حياتهم وينزلوا له عن حصونهم وأرضهم، فقبل النبي بعرضهم هذا وما حدث يوم خيبر أرعب أهل فدك، ولكن اتفاقية أهل الحصون المحاصرة، مع النبي فتحت أمام أهل فدك باباً للأمل، فلما

جاءهم رسول النبي يدعوهم إلى الإسلام أبوا أن يدخلوا الإسلام ولكنهم عبّروا عن استعدادهم عن تقديم نصف أرضهم للنبي مع الاحتفاظ لأنفسهم بالنصف الآخر على أن يعملوا في أرضهم وأرض رسول الله صلى الله عليه وآله ومتى شاء النبي أن يَجليهم عن أرضهم فَعَلَ شريطة أن يعوضهم عن أتعابهم وأرضهم، فصارت ملكاً لرسول الله[٣] بنص القرآن الكريم ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤].

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة بعد استيلائه على فدك دخل على فاطمة عليها السلام فقال:- يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك بفدك، واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، وانه قد كان لأمك خديجة على أبيك مهر، وان أباك قد جعلها لك بذلك، وانحلكها لك ولولدك بعدك فدعا بأديم ودعا بعلي بن أبي طالب وقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله، فشهد على ذلك علي بن أبي طالب ومولى لرسول الله وأم أيمن[٥].

**- مصير فدك بعد رسول الله:-**

ظلت فدك بيد السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام حتى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا إن الخليفة الأول انتزع فدك من يد الزهراء عليها السلام[٦] وأصبحت من المصادر المالية العامة وموارد ثروة الدولة يوم ذاك[٧] وقد اجتهدت الزهراء في المطالبة بحقها في فدك واحتجت بجملة من الاحتجاجات على الخليفة ولكن دون جدوى[٨]، ولكن عندما تولى عمر بن الخطاب الخلافة أعاد فدك إلى ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله[٩] وبقيت فدك في حوزة أهل البيت عليهم السلام حتى تولى عثمان بن عفان الخلافة فاسترجعها إلى ملكية الدولة ومن ثم أقطعها إلى مروان بن الحكم[١٠] وبعد ذلك اختلفت روايات المؤرخين في شأن فدك فبعضهم ذكر بأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يطالب بفدك حيث اتبّع فيها سيرة أبي بكر، ولو كان يعلم

بصواب الزهراء وحقها في المطالبة بها ما انتهج ذلك النهج[١١] إلا إن أكثر المؤرخين نقلوا رسالة أمير المؤمنين إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف والذي جاء في بعضها "بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما ظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين"[١٢]، وهذا أوضح دليل على رأي أمير المؤمنين في مسألة فدك وعلى ما يبدو إن عدم التعرض لقضية فدك في خلافة أمير المؤمنين راجع إلى تولي الإمام عليه السلام مهام الخلافة وبذلك رجع الحق إلى أهله الشرعيين، ومن الممكن أن يكون أهل البيت اختصوا بحاصلات فدك آنذاك وليس في هذا التخصيص ما يوجب إشاعة الخبر حيث أن المال في حوزة أهله الشرعيين أو إن أهل البيت كانوا ينفقون واردات فدك في مصالح المسلمين، لذلك لم يصرح التأريخ بوضوح عن التجاذبات في شأن فدك خلال هذه المدة.

وعندما استولى معاوية على الخلافة قسم فدك مثالثة بين مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وابنه يزيد وقد خلصت لمروان أيام حكمه واقطعها إلى ابنه عبد العزيز الذي أورثها بدوره إلى أولاده ومنهم عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) الذي اشتراها من أخوته ثم كتب لعامله على المدينة أبي بكر بن عمرو ابن حزم ان يرد فدك على أولاد الزهراء فعاتبوه بني أمية على ذلك فرد عليهم قائلاً "إنكم جهلتم وعلمت، ونسيتم وذكرت إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال (فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها)[١٣] وعندما صار أمر فدك إلى مروان وهبها إلى عبد العزيز أبي فورثتها أنا وإخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها فمن بائع وواهب حتى استجمعت لي، فرأيت أن أردها على ولد فاطمة"[١٤].

ثم انتزعها يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ) من أولاد فاطمة فصارت عند بني مروان حتى هلكت دولتهم[١٥].

فلما قام أبو العباس السفاح بالأمر(١٣٢ـ١٣٦هـ) ردها على عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين ثم قبضها المنصور في خلافته (١٣٦-١٥٨هـ) من بني الحسن، ثم ردها المهدي (١٥٨ـ١٦٨هـ) على الفاطميين ثم قبضها موسى بن المهدي منهم (١٦٩هـ) وظلت في أيدي العباسيين حتى تولى المأمون الخلافة (١٩٨-٢١٨هـ) فردها إلى أولاد الزهراء وعندما بعث برسالة إلى عامله على المدينة قثم بن جعفر جاء في بعضها "...إن أمير المؤمنين رأى رد فدك إلى ورثة فاطمة بنت رسول الله بحدودها وجميع حقوقها المنسوبة إليها وما فيها من الرقيق والولاة وغير ذلك وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب..."[١٦].

ولما بويع المتوكل على الله(٢٣٢ـ٢٤٧هـ) انتزعها من الفاطميين واقطعها عبد الله بن عمر البازيار وكان فيها إحدى عشر نخلة غرسها رسول الله بيده الكريمة فوجه عبد الله بن عمر بن البازيار رجل يقال له بشران بن أمية الثقفي إلى المدينة فصرم تلك النخيل ثم عاد إلى البصرة ففلج[١٧].

هذا باختصار هو حال فدك بعد رسول الله حيث لم ترد فدك إلى أولاد الزهراء بعد عهد المتوكل العباسي وقد رأينا هذا الاضطراب الواضح في تعامل أكثر الخلفاء مع قضية فدك وهذا أوضح دليل على إن فدك أخذت حيزاً سياسياً ودينياً واقتصادياً تراوح بينها فعل الخلفاء فبين إقدام وتردد نرى إن أحدهم يرجعها إلى أبناء الزهراء وسرعان ما يأتي الآخر فتكون قضية فدك القضية الأولى في جدول أعماله بل يذهب إلى الانتقام بأولئك النفر التي رُدت إليهم ففي عين الله ما عاناه أهل البيت من قتل وتشريد وتنكيل واهتضام ومحاسبة على أمر لم يكن لهم يداً فيه سوى إن ذلك الخليفة شعر بنوع من الذنب أو سعى مجتهداً ليخلد في التاريخ فأمر بإرجاع فدك فتكون بعد ذلك

وبالاً على أهلها الشرعيين فإنا لله وإنا إليه راجعون.

**المحور الثاني:ـ (أهم الدوافع في مطالبة الزهراء عليها السلام بفدك):ـ**

إن أي إنسان له أدنى درجات الاطلاع على السيرة العطرة للسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام يستطيع أن يستنتج من مقارنة بسيطة، وهو إن سمو نفس الزهراء وبلوغها أتم درجات الزهد، وارتقائها قمة التقوى، وتربعها على عرش الأخلاق، وغيرها من الخصال والصفات التي يعجز العقل السليم عن الإحاطة بها قد سمت بها إلى أسمى منازل الرفعة وأعلى درجات الكمال، أن لا يكون الجانب المادي هو الدافع الأساس لسعي الزهراء المتواصل في المطالبة بفدك حتى وإن كان حقاً من حقوقها، لأن هذه الذات الطاهرة وما عرف عنها من الزهد عن هذه الدنيا وزخارفها، كانت تماماً بمعزل عن جميع مغريات الدنيا، إذن فما الذي دعاها إلى هذه المبادرة والى هذا السعي المتواصل والجهود المستمرة في طلب حقوقها، وما سبب هذا الإصرار والمتابعة بطلب فدك والاهتمام بتلك الأراضي والنخيل مع ما كانت تتمتع به السيدة فاطمة عليها السلام من علو النفس وسمو المقام وما الداعي إلى طلب الدنيا التي كانت عندهم ازهد من عفطة عنز[١٨] وأحقر من عظم خنزير في فم مجذوم، وأهون من جناح بعوضة[١٩]، إذن لابد أن تكون هنالك جملة من العوامل والأسباب التي دفعت بالزهراء للقيام بهذه النهضة وتجشم الصعوبات المجهدة للمطالبة بأراضيها وهي تعلم إن مساعيها سوف تبوء بالفشل وإنها لا تستطيع التغلب على الموقف، لكن محاولتها كانت من باب إلقاء الحجة الظاهرة ليس إلا، وبعد هذه المقدمة البسيطة يمكن أن يتبادر لأذهاننا جملة من التصورات مع يقيننا إن هذه التصورات أيضا ليست هي كل الأسباب التي دفعت بالزهراء للقيام بهذه الثورة.

**١ـ الجانب الديني:ـ**

لقد أخبرنا التأريخ عن الموقع الريادي لأهل البيت عليهم السلام في كيفية التعامل مع الفقراء والمساكين وسد حاجة المعوّزين بحيث كانوا يصلون بعطائهم لمن يسألهم حد الغنى، بل كانوا يعطون كل ما يملكون، وهنا فإن التبرع ببعض حاجات الإنسان ومستلزمات حياته اليومية دليل قاطع على كرم نفسه خاصة إذا كانت تلك الحاجات ثمينة نوعاً ما، ولكن على ماذا يدل تبرع الإنسان حتى بقوت يومه فهذه سورة الدهر تخبرنا عن كيفية تصدّق أهل البيت عليهم السلام بقوتهم لثلاث أيام متتالية للمسكين واليتيم والأسير ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[٢٠].

فإن القرآن الكريم إذا خلد هذه الحادثة إنما خلدها لصفاء وصدق نية المتصدق والانقطاع المطلق في هذه الصدقة لله سبحانه وتعالى حتى إنهم لا يريدون من المتصدّق عليهم أدنى درجات الشكر والعرفان عن الجميل المزدى إليهم، فهل إن مثل أهل البيت عليهم السلام يستطيعون أن يعيشوا دون أن يكون لهم مورداً اقتصادياً خاصاً بهم يدّر عليهم مقداراً معيناً وإن كثر فأنه يقيناً لا يصل إلى مقدار قصد الناس إليهم، والى رغبة أهل البيت عليهم السلام العالية في عدم إرجاع أي سائل يطرق بابهم، فضلاً عن إن الصدقة تحرم على أهل البيت عليهم السلام[٢١]، فبالتأكيد كان المنظار الأول للزهراء في مطالبتها بفدك من هذه الزاوية فهي التي سجلت رقماً قياسياً بالتبرع بأحسن ما عندها وفي أجمل أيام عمرها المبارك عندما تبرعت بثوبها الذي أهداه لها أبوها الكريم في ليلة زفافها فامتنعت عن إعطاء السائل أقل من أحسن وأفضل شيء عندها وتسامت إلى درجة الكمال لتبلغ مصداق الآية المباركة ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[٢٢] فيقيناً إن الجانب الديني هو الدافع الأول الذي دفع

الزهراء للمطالبة بفدك لما لهم من الصدارة في هذا الجانب.

**٢ـ الجانب السياسي:ـ**

إن الزهراء في مطالبتها بفدك أرادت فضح السلطة وإظهارها على حقيقتها للرأي العام الموجود آنذاك والأجيال اللاحقة فهي لا تتورع عن سلب واغتصاب فيء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وهو في يد ابنتهِ وبضعتهِ التي قال عنها "فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرني ومن أغاظها فقد أغاظني "[٢٣]، فما قيمة الادعاء بالخلافة أمام وضوح هذا الحق خاصة وان هنالك من يؤيد عدم ترشيح أمير المؤمنين للخلافة لمواقف سياسية وعصبيات جاهلية يطول المقام في ذكرها، فلو استجابت السلطة لدعوة الزهراء في فدك لكانت في موقف لا تحسد عليه فيما إذا تقدمت الزهراء بعد ذلك ودعت بأحقية أمير المؤمنين في خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله فالتسليم بصدق الزهراء بدعوى فدك يعني إن السلطة قد سجلت على نفسها إن الزهراء صادقة فيما تدعيه من غير الحاجة إلى بينة أو شهود، فالزهراء في هذه المبادرة جعلت السلطة بين أمرين إما الاستجابة لمطلب الزهراء والاعتراف لها بأحقية فدك ومن ثم الوقوع بالمحذور بالنسبة للسلطة والتسليم بالتنازل لأمير المؤمنين عن حقهِ بالخلافة أو منع الزهراء عن حقها في فدك وقطع الطريق عليها في الوصول إلى مبتغاها الحقيقي من خلال مطالبتها الظاهرية بفدك.

**٣ـ الجانب الاجتماعي:ـ**

أن حملة المبادئ الذين يستندون على أسس عقائدية رصينة يتشبثون بشتى الوسائل الصحيحة لإيصال صوتهم إلى العقول والقلوب السليمة، فالزهراء جعلت من الأخلاق والأسلوب المنطقي والاحتجاج بالأدلة والبراهين الشرعية والاجتماعية والاحتجاج السلمي والتظلم أساساً لها في ادعائها بفدك لذلك كان اسلوب الزهراء أكثر تأثيراً في النفوس السليمة والعقول الناضجة بحيث

أخذت مسألة فدك حيزاً واسعاً جداً في التأريخ الإسلامي بسبب ذلك الأسلوب حيث توفرت فيه جميع عوامل النجاح فهو يستند على أساس ديني وقانوني وإنساني بحيث استجاب له قسمٌ وأيده قسمٌ وتعاطف معه قسمٌ آخر، وبين هذه الأحوال اشمأزّت نفوس أغلب الطبقات من أي ظالم كائن من كان، ففطرة الإنسان تدفعه للاستجابة للمنطق السليم والتعاطف مع المظلوم أيضا كائن من كان فالزهراء في دعواها بفدك سجلت نجاحاً اجتماعياً على مختلف الصعد وفي نفوس مختلف طبقات المجتمع.

**٤ـ الجانب الاقتصادي:ـ**

إن مثل الزهراء بكل ما تحمل من معاني وقيم ومبادئ سامية تعرفها العقول وتأيد أنها زاهدة عن زخارف الدنيا وزينتها، لكن ما يجب معرفته أن فدك ليست أرضاً صغيرة أو مزرعة متواضعة كما يعتقد بعضهم،أنما كانت مورداً مهماً وكبيراً جداً تدر على صاحبها أموال طائلة تشكل ثروة مهمة ونحن لسنا بصدد تحديد حاصلها السنوي، فقد تفاوتت الروايات في ذلك، ولكن أهم ما يوضح قيمتها المادية ما يأتي:

**أ**- إن السلطة منعت الزهراء من فدك لضعف المالية العامة للسلطة وحاجتها للقوة والتسليح لما يتهدد الموقف من حروب الردة ومواجهة التمردات والتعامل مع المستجدات والمتغيرات المتوقع حدوثها يوضح لنا بشكل جلي عن واردات فدك بحيث يُستعان بها على ما ذكرنا فضلاً عن تقوية ميزانية الدولة ومواجهة المتغيرات في تلك الظروف الحرجة فلا بد أن تكون فدك ذات نتاج عظيم.

**ب**- قول الخليفة لفاطمة في محاورة له معها حول فدك إن هذا المال لم يكن للنبي وإنما كان مالاً من أموالِ المسلمين يحمل به النبي الرجال وينفقه في سبيل الله[٢٤]، فإن تحميل الرجال لا يكون الا بمال كثير يتناسب وإعداد

الجيش ونفقاته آنذاك.

ج- ما سبق من تقسيم معاوية فدك أثلاث وإعطائه لكل من يزيد ومروان وعمرو بن عثمان[٢٥] فإن هذا يدل على مدى الثروة المجناة من تلك الأرض فأنها بلا شك ثروة عظيمة تصلح لأن توزع على أولئك الأشخاص الثلاثة فهم من أصحاب الثراء العريض والأموال الطائلة.

د- التعبير عنها بقرية كما في معجم البلدان [٢٦] وتقدير بعض نخيلها في القرن السادس الهجري بنخيل الكوفة [٢٧]، وهذا لا يعني أن مطالبة الزهراء بفدك لما لها من قيمة مادية كما أسلفنا بقدر ما تبغي الزهراء من استعمال قيمة فدك وتسخيرها في مرضاة الله من خلال مساعدة الفقراء والمساكين ولا داعي للإطالة فكلامنا لا يضيف على ما عُرفت به الزهراء في هذا الجانب ولكن ما أريد بيانه أن لهذه الأسباب ولغيرها قامت الزهراء وتوجهت نحو مسجد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله لأجل المطالبة بحقها،أنها لم تذهب إلى دار الخليفة أبا بكر رضي الله عنه ليقع الحوار بينها وبينه فقط، بل اختارت المكان الأنسب وهو المركز الإسلامي ومجمع المسلمين يوم ذاك،وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما وأنها اختارت الزمان المناسب أيضاً ليكون المسجد غاصّاً بالناس على اختلاف طبقاتهم من المهاجرين والأنصار ولم تخرج وحدها للمسجد، بل خرجت في جماعة من النساء، وكأنها في مسيرة نسائية، وقبل ذلك تقرر اختيار موضع من المسجد لجلوس بضعة رسول الله وروحه التي بين جنبيه، وعلّقوا ستراً لتجلس السيدة الطاهرة عليها السلام خلف الستار، إذ هي فخر المخدرات وسيدة المحجبات، وقد استعد كل من حضر لاستماع ما تريد طرحه سيدة نساء العالمين، فخطبت السيدة فاطمة الزهراء خطبة ارتجالية منضمة منسقة، بعيدة عن الاضطراب في الكلام ومنزهة عن المغالطة

والمراوغة، والتهريج والتشنيع،بل وعن كل ما لا يلائم عظمتها وشخصيتها الفذة فتحدثت وكانت مسلحة بسلاح الحجة الواضحة والبرهان القاطع، والدليل القوي المقنع، ولكن دخولها في ذلك اليوم كان لأول مرة بعد وفاة أبيها العظيم صلى الله عليه وآله فلا عجب إذا هاجت بها الإحزان وأنَّت أنة،أعجز أنا عن معرفة كنهها حيث تأثيرها البالغ في نفوس جميع من حضر،حيث اجهشوا بالبكاء بمجرد إن سمعوا صوت الزهراء عليها السلام فهل إن بكائهم كان حسرةً على شيء مضى أم ندماً لأمرٍ اقترفوه أم لوماً على حقٍ أضاعوه أم شعوراً بالذنب والتقصير لما أوصى به نبيهم الكريم حيث استودعهم ابنته الطاهرة وذريتها الكرام وتبقى جميع الاحتمالات مفتوحة في تفسير بكاء القوم ولعله الأجيال تجد أسباباً أخرى لذلك البكاء الذي لم نقف نحن عليه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

**المحور الثالث:ـ (أهم الاستنتاجات عن قضية المطالبة بفدك):ـ**

كما أسلفنا في ما مضى إن عظمة الزهراء تسمو عن المطالبة بفدك لقيمتها المادية فقط، بل أرادت بعد جملة من الدوافع التي دفعتها لتلك النهضة المباركة أن تعطي للأجيال دروساً ومعاني يعتبر منها أولي الألباب لأن هذا من حق الأجيال عليها لما لها من رفعة المقام وعلو المنزلة ومن هذه الدروس ما يأتي:ـ

١- إن الإنسان وإن كان زاهداً في الدنيا وراغباً في الآخرة فإنه مع ذلك يحتاج إلى المال ليصلح به شأنه ويحفظ به ماء وجه ويصل به رحمه وينفقه في سبيل الله كما تقتضيه الحكمة، أما ترى رسول الله وهو أزهد الزهاد كيف انتفع بأموال خديجة في سبيل تقوية الإسلام[٢٨].

٢- إن الحقوق تؤخذ ولا تعطى فلا بد للإنسان المغصوب منه ماله أن يطالب بحقه لأنه حقه حتى وإن كان مستغنياً عنه وزاهداً فيه وذلك لا ينافي الزهد وترك الدنيا، ولا ينبغي السكوت عن الحق.

٣- قد تقتضي الحكمة أن يطالب الإنسان بحقه المغصوب فالأمر لا يخلو من أحد الوجهين أما أن يفوز الإنسان ويظفر بما يريد وهو المطلوب وبه يتحقق هدفه من المطالبة، وأما إن لا يفوز في مطالبته فلن يظفر بالمال فهو حين ذاك قد أبدى ظلامته وأعلن للناس إنه مظلوم وإن أمواله غصبت منه، هذا وخاصةً إذا كان الغاصب ممن يدعي الصلاح والفلاح ويتظاهر بالديانة والتقوى فإن المظلوم يعّرفه للأجيال إنه غير صادق فيما يدعّي.

٤- أرادت الزهراء عليها السلام إن تعرّف الأجيال كيفية المطالبة بالحقوق حتى إذا كان الخصم أعلى سلطة في الدولة وبذلك وضعت أساساً للاحتجاج السلمي الذي تنادي به اليوم الشعوب المتحضرة فإذا حصل الإنسان على مطالبيه فقد وصل إلى مبتغاه وإذا حصل العكس فإنه يكشف اللثام عن الوجه الحقيقي للخصم وخاصةً إذا كان الخصم يدّعي التقوى والورع كما أسلفنا فهو بذلك يضع الخصم أمام أمرين لا ثالث لهما اما أن يسلم ويعطي المظلوم حقه كي يحتفظ بصورة الورع والتقوى المعروف بها بين الناس، واما أن يضطهد الخصم ويمنعه حقه وبذلك ينتهك بعض من حقوق الإنسان والتي تحتل اليوم مساحة واسعة في أفق الشعارات التي تتظاهر أغلب الدول برفعها نظرياً لا عملياً، فهذا الشعار الذي له من الصدى المرتبة الأولى في هذا الزمان والذي تدّعيه الدول المتزّينة بزيّ الديمقراطية وضع أساسه أهل البيت عليهم السلام منذ أربعة عشر قرناً تقريباً وطبّقوه عملياً من حيث احترام هذه الحقوق مع سائر

الناس حتى مع أعدائهم، وعلى العكس حيث لم يعطى لهم أدنى درجة من هذه الحقوق، فتلك النفوس الطاهرة هم اللذين قابلوا الإساءة بالإحسان على مدى الزمان ولله في خلقه شؤون حيث يعلم أين يضع رسالته.

٥- إن السلطة حينما صادرت أموال السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وجعلتها في ميزانية الدولة في الاصطلاح الحديث كان هدفهم تضعيف جانب أهل البيت مادياً، وأرادوا أن يحاربوا علياً محاربة اقتصادية، أرادوا أن يكون علي فقيراً حتى لا يلتف الناس حوله ولا يكون له شأن على الصعيد الاجتماعي وهذه السياسة أراد المنافقون تنفيذها بحق رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٩).

**الملخص:-**

لقد تفاوتت أحداث التاريخ الإسلامي فيما تركته من الأثر على مجريات الأمور في عمر هذه الأمة، فمنها ما كان تأثيره وقتياً بغض النظر عن مدى قوته، وآخر ظل تأثيره حتى يومنا هذا فاختلفت الآراء في التفاعل معه والحكم عليه كقضية فدك واختلاف الحكومات الإسلامية المتعاقبة في التعاطي معها والتعامل مع نتائج ذلك التعاطي، ومن هنا جاءت رؤيتنا لتسليط الضوء على هذه القضية المهمة والحساسة ولكن ليس على أساس سرد وقائع قصة فدك وأحداثها وإنما لإيضاح جوانب معنوية من خلال بيان قيمة فدك أمام عظمة الزهراء، فبعد التعريف بفدك أشرنا إلى أهم الدوافع التي دفعت أم أبيها فاطمة الزهراء عليها السلام بالمطالبة بهذه القطعة من الأرض حيث لم يكن الجانب المادي هو الدافع الوحيد الذي دفع الصديقة الطاهرة عليها السلام للمطالبة بفدك على

الرغم من أنه حق من حقوقها فتقوى الزهراء وإيمانها وزهدها أرفع من أن يكون الجانب المادي في فدك هو هم الزهراء الوحيد ولكن أرادت أن تعلم الأمة كيف تخاصم الحاكم في حق من حقوقها، وأيضاً على الحكومات أن تعترف بحقوق شعبها وتذعن لمطالبهم المشروعة وبذلك ساهمت الزهراء في وضع الأسس الأولى لحقوق الإنسان وكيفية المطالبة بالحقوق عن طريق الاحتجاج السلمي واستنكار مظاهر القوة والعنف الذي يستعمل من قبل الحكومات ضد شعوبها حيث تطالبها بحق من الحقوق، أوليس هذا درساً من دروس الديمقراطية، أوليس هذا لوناً من ألوان التحرر من العبودية،فضلاً عن تعليم الإنسان قيمته الحقيقية من خلال عدم التنازل عن حقه أمام من هو أقوى منه وخاصة إذا كان هذا الحق سبباً في عزته الدنيوية ورفعته في الآخرة حيث إن الصدقة تحّرم على أهل البيت فهي تريد من امتلاكها لفدك أن تواصل طريق أبيها في مساعدة فقراء المسلمين وإعالة الضعفاء المساكين فهذه وغيرها من الدوافع التي دفعت الزهراء للوقوف والمطالبة بهذا الحق وإلا فما يجبرها على الخروج أمام الأجنبي وهي القائلة (إن أفضل شيء للمرأة أن لا ترى الرجل ولا الرجل يراها) ولكن لا ندّعي بأن هذه هي دوافع الزهراء عليها السلام فقط وإنما سلطنا الضوء على جانب من هذه الدوافع يتلائم مع أقوى شعار يُرفع اليوم وهو حقوق الإنسان أو حق الشعوب في المطالبة بحقوقها نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا لخدمة الزهراء وأهل البيت عليهم السلام وأتباعهم وندعو من الله أن يجعل عملنا هذا في ميزان أعمالنا وأن يبلغنا به شفاعة آل نبيه صلى الله عليه وآله وفوق كل ذي علم عليم.

## الخاتمة:ـ

إن الكلام عن أي قضية أو شخصية يتطلب ولو معرفة أولية عن ظروف تلك القضية ومقام تلك الشخصية وكلامنا عن الزهراء الطاهرة عليها السلام يشعرنا

بأننا نغوص في بحار لا نهاية لحدودها وأعماقها، وبمجرد تبادر هذا الشعور يقف العقل والقلم عاجزاً أمام أدنى درجات المعرفة بكنه هذه الشخصية الفذة، ولكن مبالغة بعض المصادر في جعل الجانب الاقتصادي الأساس المعتمد للزهراء في مطالبتها بفدك دفعنا لتسليط الضوء على أن الزهراء عليها السلام قد سبقت وقتها بمئات السنين حينما وضعت أساساً لمخاصمة أعلى سلطة في الدولة، وتعليم الأجيال عدم السكوت عن المطالبة بحقوقها بشرط التدرج في هذه المطالبة حيث يفضل الإنسان المصلحة العامة على مصلحته الشخصية، فعندما أدركت الزهراء ما يهدد الأمة الإسلامية من مخاطر داخلية وخارجية عمدت على المطالبة بحقها بالوسائل السلمية ولم تدعُ بني هاشم وغيرهم ممن كانوا يذودون عن أهل البيت عليهم السلام للأخذ بحقها ولأنها كانت تشعر بمسؤوليتها الكبيرة تجاه فقراء ومساكين الأمة كونها ابنة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله سعت للمطالبة بفدك لسد حاجة أولئك المحرومين فضلاً عن النقطة الرئيسية التي كانت الزهراء تسعى لبلوغها وهي جعل السلطة بين أمرين الأول الاعتراف بحق الزهراء بفدك بعد طرح الحجج والبراهين ومن ثم المطالبة بحق أمير المؤمنين في الخلافة بالوسائل نفسها فإذا استسلمت السلطة للمطلب الأول فإن موقفها سيكون ضعيفاً أمام المطلب الثاني وما ستبلغه الأمة من الخير العميم إذا عاد الحق لأهله الشرعيين، وأما الأمر الثاني فإن السلطة إذا أدركت غاية الزهراء في مطالبتها الظاهرية بفدك للوصول إلى المقصد الحقيقي فإنها ستمنع هذا الحق المادي من خلال حجبها ومنعها للحق المعنوي الذي تقصده الزهراء عليها السلام وبهذا فإن الزهراء عليها السلام قد عرّفت الأجيال بماهية أولائك النفر، وقبل هذا كله وبعده إن الموقع الريادي لأهل البيت يفرض عليهم عدم السكوت عن أي ثغرة من شأنها إحداث صدعٍ في الإسلام الذي جاؤا به أهل البيت عليهم السلام من خلال امتدادهم الطبيعي لسيد المرسلين وخاتمهم صلى الله عليه وآله، وبهذا تكون مسؤلية الحفاظ على هذا الدين ونشره تقع على عاتق أهل البيت عليهم السلام الذين لم يدخروا من

جهدهم جهداً في حماية هذا الدين وتعاليمه، ولكن في عين الله ما عاناه أهل البيت عليهم السلام، جميعاً في سبيل حفظ الرسالة وأداء الأمانة فجزاهم الله عن أمة الإسلام خير جزاء المحسنين.

## هوامش البحث

(١) الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي، (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ل. ط، دار احياء التراث العربي، (بيروت،١٩٧٩م)، ج٤، ص٢٣٨.

(٢) السبحاني، الشيخ جعفر، السيرة النبوية، تعريب جعفر هادي، ط٢، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، (قم،١٤٢٥هـ)، ص١٨٥.

(٣) سعد ايوب، معالم الفتن، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، (قم،١٤١٦هـ)، ج١، ص٣١٤.

(٤) القرآن الكريم، سورة الحشر، آية ٦.

(٥) الراوندي، أبو الحسين قطب الدين سعيد بن عبدالله الحسيني، (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق واشراف السيد محمد باقر الموحد الابطحي، ط١، مؤسسة الامام المهدي (قم،١٤٠٩هـ)، ج١، ص١١٣؛ المجلسي، محمد باقر، (ت١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، ل.ط، دار احياء التراث العربي، (بيروت،د.ت)، ج٢٩، ص١١٥؛ القزويني، السيد لطيف، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، ل.ن، (ل.م،د.ت)، ص١٠٠؛ القزويني، محمد كاظم، علي وفاطمة من المهد الى اللحد، ط١، ل.ن، (بيروت،٢٠٠٥م)، ص١٨٦.

(٦) الجوهري، أبو بكر احمد بن عبد العزيز البصري البغدادي، (ت٣٢٣هـ)، السقيفة وفدك، تحقيق د.الشيخ محمدهادي الأميني، ط٢، شركة الكتبي للطباعة والنشر، (بيروت،١٤١٣هـ)، ص١١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٩، ص٣٩٣؛ المسعودي، الشيخ محمد فاضل، الأسرار الفاطمية، تقديم السيد عادل العلوي، ط٢، مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة، (قم،١٤٢٠هـ)، ص٤٦٩.

(٧) الصدر، السيد الشهيد محمد باقر،(ت١٤٠٠هـ)، فدك في التاريخ، تحقيق اللجنة التابعة للمؤتمر العالمي للأمام الشهيد الصدر، ط١، مركز الأبحاث والدراسات التخصّصية للشهيد الصدر، (قم،١٤٢٣هـ)، ص٢٥.

(٨) بيومي، محمد، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ط٢، مؤسسة سفير اصفهان، (قم،١٤١٨هـ)، ص١٧٢؛ القزويني، السيد لطيف، رجال تركوا بصمات، ص٩٧.

(٩) ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني، (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، (قم،١٣٨٧هـ)، ج١٦،

ص٢٥٢؛ الأميني، الشيخ عبدالحسين احمدالنجفي، (ت١٣٩٢هـ)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت،١٣٩٧هـ)، ج٧، ص١٩٤؛ الصدر، فدك في التاريخ، ص٢٦.

(١٠) المغربي، القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي، (ت٣٦٣هـ)،دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرم والقضايا والأحكام، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي،ط٢، دار المعارف، (القاهرة،١٣٨٣هـ)، ج١، ص٣٨٥؛ الطبرسي، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب، (ت٥٤٨هـ)، الاحتجاج، تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، ل.ط، دار النعمان للطباعة والنشر، (النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ)، ج١، ص١١٩؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي، (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ل.ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت،د.ت)،ج٦، ص١٤١؛ الأميني، الغدير،ج٨،ص٢٣٧.

(١١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢٥٢؛ الصدر، فدك في التاريخ،ص٢٦.

(١٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٩، ص٣٥٠؛ العسكري، السيد مرتضى، معالم المدرستين، ل.ط، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٤١٠هـ)، ج٢، ص١٤٩.

(١٣) المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت٤١٣هـ)، الأمالي، تحقيق حسين الأستاذوي وعلي اكبر غفاري، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٤١٤هـ)، ص٢٦٠؛ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، (ت٤٦٠هـ)، الأمالي، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، (قم،١٤١٤هـ)، ص٢٤؛ ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبدالله محمد بن علي المازندراني، (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف،ل.ط، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف،١٣٧٦هـ)،ج٣، ص١١٢؛ الحلي، الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد، (ت ق٨هـ)، المحتضر، تحقيق حسين علي اشرف،ل.ط، منشورات المكتبة الحيدرية، (قم،١٤٢٤هـ)، ص٢٤٠.

(١٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦،ص٢٧٨؛ القزويني، السيد لطيف،رجال تركوا بصمات، ص١٠٠.

(١٥) ابن شعبة الحراني، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، (ت ق٤هـ)، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، تصحيح وتعليق علي اكبر غفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم،١٤٠٤هـ)، ص٣٤٥؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص١١٩.

(١٦) ابن شعبة الحراني، تحف العقول،ص٣٤٥؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص١١٩؛ الأميني، الغدير، ج٧، ص١٩٦؛ المرعشي، السيد نور الله الحسيني التستري، (ت١٤١١هـ)، شرح إحقاق الحق وازهاق الباطل، تحقيق السيد شهاب الدين المرعشي، ل.ط، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم،د.ت)،ج٢٥، ص٥٤٢.

(١٧) الجوهري، السقيفة وفدك، ص١٧؛ الشريف المرتضى، السيد ابي القاسم علي بن الطاهر أبي احمد الحسين، (ت٤٣٦هـ)، الشافي في الأمامة، حققه وعلق عليه السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ومراجعة السيد فاضل الميلاني، ط٢، مؤسسة اسماعيليان، (قم،١٤٠٧هـ)، ج٤، ص١٠٢؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص١١٩؛ بيومي، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ص١٤٩؛ العسكري، معالم المدرستين، ج٢، ص١٦٥.

(١٨) الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت٣٨١هـ)، علل الشرائع، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم،ل.ط، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ)، ج١، ص١٥١؛ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث،ط٢،دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٤١٤هـ)، ج١، ص٢٨٩؛ الطوسي، الأمالي، ص٣٤٧؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٨١.

(١٩) المسعودي، الأسرار الفاطمية، ص٥١٢.

(٢٠) القرآن الكريم، سورة الدهر، آية ٨ ـ ٩.

(٢١) الطبرسي، ميرزا حسين النوري، (ت١٣٢٠هـ)، نفس الرحمن في فضائل سلمان، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مؤسسة الأفاق، (ل.م،١٤١١هـ)،ص٦٠؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج٢، ص٣١٢.

(٢٢) القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية ٩٢.

(٢٣) البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل، (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ل.ط،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٤٠١هـ)، ج٤، ص٢١٠؛ النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن القشيري، (ت٢٦١هـ)، الجامع الصحيح، ل.ط، دار الفكر، (بيروت،د.ت)، ج٧، ص١٤١؛ الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت٢٩٧هـ)، سنن الترمذي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان،ط٢،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،د.ت)، ج٥، ص٣٦٠؛ الصدوق، الأمالي، ط١، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، (قم،١٤١٧هـ)، ص١٦٥، الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص١٨٦؛ الفتال النيسابوري، أبو علي محمد بن الحسن بن علي احمد الفارسي، (ت٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، تحقيق العلامة محمد مهدي السيد حسن الخرسان،ل.ط،منشورات الرضي، (قم،د.ت)، ص١٥٠؛ النووي، أبي زكريا محيي الدين بن شرف، (ت٦٧٦هـ)، المجموع، ل.ط، دار الفكر للطباعة والنشر، (ل.م،د.ت)، ج١٧، ص٢٩٦.

(٢٤) الجوهري،السقيفة وفدك، ص١٠٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٩، ص٣٢٨؛ القمي، الشيخ عباس بن محمد بن رضا، (ت١٣٥٩هـ)، بيت الأحزان، ط١، دار الحكمة، (قم،١٤١٢هـ)، ص١٥٤.

(٢٥) الجوهري، السقيفة وفدك،ص١٠٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢١٦؛ العسكري، معالم المدرستين، ج٢، ص١٦١؛ القزويني، السيد لطيف، رجال تركوا بصمات، ص١٠٣.

(٢٦) الحموي،ج٤، ص٢٣٨.

(٢٧) الطبري، العلامة محمد بن جرير بن رستم الإمامي، (ت ق٤هـ)،المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ احمد المحمودي، ط١، مؤسسة الثقافة الإسلامية (قم،١٤١٥هـ)، ص٥٠١؛ الصدر، فدك في التاريخ، ص٣١؛ سعد أيوب، معالم الفتن، ج١، ص٣١٤؛ المسعودي، الأسرار الفاطمية، ص٥.

(٢٨) ابن شهر آشوب، المناقب، ج١، ص٣٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٤١، ص٢٥؛ الحائري،محمد مهدي، (ت١٣٦٩هـ)، شجرة طوبى، ط٥، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ)، ج٢، ص٢٣٣؛ العاملي، السيد محسن امين، (ت١٣٧١هـ)، اعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، ل.ط، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت،١٤٠٣هـ)، ج١، ص٢٢٠؛ البحراني، عبد العظيم المهتدي، من أخلاق الأمام الحسين، ط١، منشورات الشريف الرضي، (قم،١٤٢١هـ)، ص٢٦١.

(٢٩) القرآن الكريم، سورة المنافقون، آية ٨.

## قائمة المصادر


١- القرآن الكريم.

٢- البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل، (ت٢٥٦هـ)،
صحيح البخاري، ل.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٤٠١هـ).

٣- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة،ت(٢٩٧هـ)،
سنن الترمذي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان،ط٢،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،د.ت).

٤- الجوهري، أبو بكر احمد بن عبد العزيز البصري البغدادي، (ت٣٢٣هـ)،
السقيفة وفدك،تحقيق د. الشيخ محمد هادي الأميني،ط٢، شركة الكتبي للطباعة والنشر، (بيروت،١٤١٣هـ).

٥- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي، (ت٨٥٢هـ)،
فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ل.ط، دار المعرفة للطباعة والنشر،(بيروت،د.ت).

٦- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني، (ت٦٥٦هـ)،

شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار احياء الكتب العربية، (قم،١٣٨٧هـ).
٧- الحلي، الشيخ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد، (ت ق٨هـ)،
المحتضر، تحقيق حسين علي اشرف،ل.ط، منشورات المكتبة الحيدرية، (قم،١٤٢٤هـ).
٨- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي، (ت٦٢٦هـ)،
معجم البلدان،ل.ط، دار احياء التراث العربي، (بيروت،١٩٧٩م).
٩- الراوندي، أبو الحسين قطب الدين سعيد بن عبدالله الحسيني، (ت٥٧٣هـ)،
الخرائج والجرائح، تحقيق واشراف السيد محمد باقر الموحد الابطحي، ط١، مؤسسة الإمام المهدي (قم،١٤٠٩هـ).
١٠- الشريف المرتضى، السيد أبي القاسم علي بن الطاهر أبي احمد الحسين، (ت٤٣٦هـ)،
الشافي في الإمامة، حققه وعلق عليه السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ومراجعة السيد فاضل الميلاني، ط٢، مؤسسة اسماعيليان، (قم،١٤٠٧هـ).
١١- ابن شعبة الحراني، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، (ت ق٤هـ)،
تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، تصحيح وتعليق علي اكبر غفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم،١٤٠٤هـ).
١٢- ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبدالله محمد بن علي المازندراني، (ت٥٨٨هـ)،
مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ل.ط، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف،١٣٧٦هـ).
١٣- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت٣٨١هـ)،
أ- الأمالي، ط١، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، (قم،١٤١٧هـ).
ب- علل الشرائع، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، ل.ط، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف،١٣٨٥هـ).
١٤- الطبرسي، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب، (ت٥٤٨هـ)،
الاحتجاج، تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، ل.ط، دار النعمان للطباعة والنشر، (النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ).
١٥- الطبري، العلامة محمد بن جرير بن رستم الأمامي، (ت ق٤هـ)،
المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ احمد المحمودي، ط١، مؤسسة الثقافة الإسلامية (قم،١٤١٥هـ).
١٦- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، (ت٤٦٠هـ)،
الأمالي، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، (قم،١٤١٤هـ).
١٧- الفتال النيسابوري، أبو علي محمد بن الحسن بن علي احمد الفارسي، (ت٥٠٨هـ)،

روضة الواعظين، تحقيق العلامة محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ل.ط، منشورات الرضي، (قم،د.ت).
١٨- المجلسي، محمد باقر، (ت١١١١هـ)،
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، ل.ط، دار احياء التراث العربي، (بيروت،د.ت).
١٩- المغربي، القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي، (ت٣٦٣هـ)،
دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرم والقضايا والأحكام، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، ط٢، دار المعارف، (القاهرة،١٣٨٣هـ).
٢٠- المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت٤١٣هـ)،
أ- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٤١٤هـ).
ب - الأمالي، تحقيق حسين الأستاذوي وعلي اكبر غفاري، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٤١٤هـ).
٢١ـ النووي، أبي زكريا محيي الدين بن شرف، (ت٦٧٦هـ)،
المجموع، ل.ط،دار الفكر للطباعة والنشر، (ل.م،د.ت).
٢٢ـ النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن القشيري، (ت٢٦١هـ)،
الجامع الصحيح،ل.ط،دار الفكر، (بيروت،د.ت).

## قائمة المراجع

١- الاميني، الشيخ عبدالحسين احمد النجفي، (ت١٣٩٢هـ)،
الغدير في الكتاب والسنة والأدب،ط١،دار الكتاب العربي، (بيروت،١٣٩٧هـ).
٢- بيومي،محمد،
السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ط٢، مؤسسة سفير اصفهان، (قم،١٤١٨هـ).
٣- الحائري،محمد مهدي، (ت١٣٦٩هـ)،
شجرة طوبى، ط٥، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الاشرف،١٣٨٥هـ).
٤- السبحاني، الشيخ جعفر،
السيرة النبوية، تعريب جعفر هادي،ط٢،مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، (قم،١٤٢٥هـ).
٥- سعد ايوب،
معالم الفتن،ط١،مجمع احياء الثقافة الاسلامية، (قم،١٤١٦هـ).
٦- الصدر، السيد الشهيد محمد باقر، (ت١٤٠٠هـ)،

فدك في التاريخ، تحقيق اللجنة التابعة للمؤتمر العالمي للأمام الشهيد الصدر، ط١، مركز الأبحاث والدراسات التخصّصية للشهيد الصدر، (قم،١٤٢٣هـ).
٧- الطبرسي، ميرزا حسين النوري، (ت١٣٢٠هـ)،
نفس الرحمن في فضائل سلمان، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مؤسسة الأفاق، (ل.م،١٤١١هـ).
٨- العاملي، السيد محسن امين، (ت١٣٧١هـ)،
أعيان الشيعة،تحقيق وتخريج حسن ألأمين،ل.ط،دار التعارف للمطبوعات،(بيروت،١٤٠٣هـ).
٩- العسكري، السيد مرتضى،
معالم المدرستين،ل.ط، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٤١٠هـ).
١٠- القزويني، السيد لطيف،
رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، ل.ن، (ل.م،د.ت).
١١- القزويني،محمد كاظم،
علي وفاطمة من المهد إلى اللحد، ط١، ل.ن، (بيروت،٢٠٠٥م).
١٢- القمي،الشيخ عباس بن محمد بن رضا، (ت١٣٥٩هـ)،
بيت الأحزان،ط١،دار الحكمة،(قم،١٤١٢هـ).
١٣- المرعشي،السيد نور الله الحسيني التستري، (ت١٤١١هـ)،
شرح إحقاق الحق وازهاق الباطل،تحقيق السيد شهاب الدين المرعشي،ل.ط، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي،(قم،د.ت).
١٤- المسعودي، الشيخ محمد فاضل،
الأسرار الفاطمية، تقديم السيد عادل العلوي، ط٢، مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة، (قم،١٤٢٠هـ).